Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَلاَّ سألت جموعَ كِنْدةَ يوم وَلَّوا أَيْنَ أَيْنَا

وقول الآخر :

يـالَ بَكْرٍ انشروا لي كُلَيبـــــا يـالَ بَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفـــرار

وقد أخبر الله بالسبب الذي من أجله كرر الاقاصيص والاخبار في القرآن فقال : « ولقد وَصَلنا لهم القولَ لعلَّهم يتذكرون » (١) ، وقال : « وَصَرَّفْنَا فيه من الوعيدِ لعلَّهم يَتَّقون أويُحْدِثُ لهم ذِكْرا » (٢). وأما سورة « الرحمن » فان الله ـ سبحانه ـ خاطب بها الثقلين من الانس والجن وعدّد عليهم أنواع نعمه التي خلقها لهم فكلما ذكر فصلا من فصول النعم جدد اقرارهم به واقتضاءهم الشكر عليه ، وهي أنواع مختلفة وفنون شتى ، وكذلك هو في سورة « المرسلات » ذكر احوال يوم القيامة فقدم الوعيد فيها وجدد القول عند ذكر كل حال من احوالها لتكون ابلغ في القرآن وأوكد لاقامة الحجة والإعذار ومواقع البلاغة معتبرة لمواقعها من الحاجة .

وتتضح في رسالة الخطابي الموازنة والاستفادة من النصوص الشعريـــة والملاحظات البيانية في الحديث عن اسلوب القرآن الذي قال عنه : « إنّ أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية . فمنها البليغ الرصين الجزل ، ومنها الفصيح القريب السهل ، ومنها الجائز الطلق الرسل . وهذه اقسام المعاني الفاضل المحمود دون النوع الهجين المذموم الذي لا يوجد في القرآن شيء منه . فالقسم الاول أعلى طبقات الكلام وأرفعه ، والقسم الثاني أوسطه وأقصده والقسم الثالث أدناه وأقربه . فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة وأخذت من كل نوع من أنواعها شعبة فانتظم لها بامتزاج هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة ، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين ، لأن العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة في

---

(١) سورة القصص ، الاية ٥١ .

(٢) سورة طه ، الاية ١١٣ .